

مصورة ومنقوشة، وهذه ليست كذلك، وإنما كانوا يذبحون عليها ويقربون قربانهم بتشريح لحما ونشره فوقها، وتلطixها بدمائهم .

و أما الازلام فهي الفداح جمع زلم - بفتحين" أو بضم ففتح -: كان للعرب في الجاهلية قطع من الخشب على هيئة السهام التي لا ريش فيها، يستقسمون بها، أي يستعلمونها ويستخبرونها ما قسم لهم، وهي ثلاثة: أحدها مكتوب عليه: "أمرني ربي" والثاني مكتوب عليه: "نهاني ربي" والثالث غفل ليس عليه شيء، فإذا أراد أحدهم سفراً أو زواجاً أو بيعاً أو شراءً أو غير ذلك من شئونه أجال هذه الازلام، فإن خرج له الزلم المكتوب عليه "أمرني ربي" مضى لما أراد، وإن خرج له المكتوب عليه "نهاني ربي" أمسك عن ذلك ولم يمض فيه، وإن خرج الذي لا كتابة عليه أعاد الاستقسام.

وقيل في الازلام غير ذلك، ولكنه لا يخرج عن هذا المعنى في الاعتماد على ترجيح القطع الخشبية التي تزلّم وتسوى ويستنبئها الشخص فيما يفعل أو يترك. هذه معاني الأشياء الأربعة التي جاءت في الآية.

* * *

معني كون هذه الأشياء "رجسا" و"من عمل الشيطان":

و قد وصف الله هذه الأشياء بوصفين أحدهما أنها رجس والآخر أنها من عمل الشيطان. والعذرة رجس، والكفر رجس، والنفاق رجس... الخ، وقد يسمي الغضب الإلهي رجسا، والعذاب رجسا، وفي القرآن الكريم: "فأعرضوا عنهم إنه رجس" و أما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم" قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب" و من يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون" "فاجتنبوا الرجس من الأوثان"